



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية المستقبل الجامعة

محاضرات في حقوق الانسان

محاضرة (٥)

حرية التعبير والرأي

حرية العقيدة والدين

اعداد وتقديم

المدرس المساعد

سجاد ثامر الخفاجي

باحث دكتوراه في القانون الجنائي

حرية العقيدة والدين

يقصد بحرية العقيدة والدين هي حرية الانسان في اعتناق الدين او المذهب الذي يريده وحرية في ان يمارس شعائر ذلك الدين في الخفاء ام في العلانية، وحمايته من الاكراه على اعتناق عقيدة معينة او على ممارسة المظاهر الخارجية او الاشتراك في الطقوس المختلفة لدين او عقيدة وحرية في تغيير دينه او عقيدته كل ذلك في حدود النظام وعدم منافاة الآداب

وقد اكد الاعلان العالمي لحقوق الانسان، في المادة ١٨ منه على هذه الحرية ونصت المادة على انه لكل شخص الحق في حرية الفكر والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية في تغيير دينه أو معتقده، والحرية، إمّا وحده أو في جماعة ومع آخرين، علانية أو على نحو خاص والحق في إظهار دينه أو معتقده من خلال الإفصاح والدعوة والممارسة والعبادة والالتزام بما يمليه عليه هذا المعتقد أو الدين.

وقد اكد الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ واكدت الفقرة (ثانيا) من المادة الثالثة منه على ان يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية، كالمسيحيين، والإيزيديين، والصابئة المندائيين. و كذلك المادة (٤٣) بفقرتها (أولاً: أتباع كل دين أو مذهب أحرار في :

١- ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية .

٢- تكفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها

حرية التعبير والرأي

ويقصد بها قدرة كل انسان في التعبير عن ارائه وافكاره بأية وسيلة من الوسائل كأن يكون ذلك بالقول او بالرسائل او بوسائل النشر المختلفة او بوسائل الاذاعة والتلفزيون أو المسرح او السينما او شبكة الانترنت

تُعد حرية الرأي والتعبير من الحقوق والحريات الأساسية التي تُحتمها طبيعة النظام الديمقراطي، وهي ركيزة مهمة من ركائز الحكم الديمقراطي السليم، كونها حجر الزاوية الذي لا غنى عنه في تعريف المواطنين خاصة، والرأي العام عامة، بكل ما يشهده المجتمع من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية؛ من جهة، ولإتاحة الفرص لجميع المواطنين للمساهمة بالرأي في تسير شؤون البلاد؛ من جهة ثانية.

وتتطوي حرية الرأي والتعبير على حقين متكاملين: الأول؛ حق حرية الرأي، والثاني؛ حق حرية التعبير عنه، ولا يمكن الفصل بينهما، أو ممارسة أحدهما دون الآخر. فحرية التعبير هي انعكاس لحرية الرأي، وبموجبها ينقل الفرد من مرحلة اعتناق الرأي إلى مرحلة التعبير عن محتواه، ونقله إلى الآخرين، في مظهر مادي خارجي، بأي وسيلة من وسائل العلانية، بعد أن كان مجرد فكرة حبيسة، أو كامنة في الصدور.

إن الحق في حرية الرأي؛ والحق في حرية التعبير هما حقان مشروعان؛ وحقان مكفولان، فكل إنسان يحق له اعتناق ما يشاء من آراء وأفكار، بناء على تفكيره الشخصي الحر، دون مضايقة من أحد، فلا يجوز أن يُفرض على الشخص تبني أفكار وآراء معينة، ومنعه من تبني غيرها، كما لا يجوز مساءلة الشخص، ومعاقبته على ما يعتقد من أفكار.

يرتبط الحق في حرية الرأي والتعبير بحقوق وحرريات أخرى، بعضها لازم يعتمد عليها، والأخرى من مظاهره ووسائل ممارسته. فلا يمكن أن نتصور ممارسة هذا الحق بدون حرية الحصول على المعلومات، أو حرية الإعلام بكافة أشكاله المطبوع والمرئي والمسموع والالكتروني، أو حرية التجمع السلمي... مع ذلك هناك جدل لا يزال قائماً حول ما يمكن أن يعد من حرية الرأي، وبين ما يعتبر انتهاكا لها واعتداء على حريات الآخرين. ومن مظاهر التعبير عن الرأي هي:

• حرية الطباعة والنشر حيث يعتبر الحق في الطباعة والنشر من أولى الحقوق التي أولتها العهود والمواثيق الدولية الأهمية الكبرى وحرصت على تثبيتها وإلزام الدول النص عليها في دساتيرها المحلية حيث أن الضمانة الأساسية للأنظمة الديمقراطية هي حرية طباعة الكتب والمجلات والصحف اليومية ومن خلالها يمكن للكتاب والمتقنين والناشطين المدنيين الكتابة وإيصال وجهات آرائهم في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية إلى الرأي العام ومن خلالها يمكن التأثير في المجتمعات المحلية ودفعها لرص الصفوف وشحذ الهمم والضغط باتجاه تصحيح وتصويب السياسات العامة.

• حرية النشر الالكتروني: وهي من الحريات التي بدأت تأخذ مكانها حديثاً نتيجة للتطور الكبير والواسع في وسائل الاتصال وانتشار شبكة الانترنت العالمية وظهور وسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر واليوتيوب والتي أتاحت للمواطنين مساحات واسعة لنشر المعلومات بضمان سرعة وصولها لأكبر عدد من القراء والمتلقين خلال فترات قصيرة جداً مع ضمان مساحات واسعة من التأثير والتفاعل من قبل القراء والمتابعين في أي مكان من العالم

• الحق في الحصول على المعلومة: يعتبر هذا الحق من الحقوق الأصلية للإفراد والجماعات وهو مدخل لممارسة بقية مظاهر الحق في حرية التعبير عن الرأي حيث إن تمكين الأفراد والجماعات من تلقي مختلف المعلومات وتسهيل عملية تداولها يغني معلومات الأفراد ويساعد في توضيح مواقفهم لممارسة الحق في التعبير والتظاهر والمشاركة في حملات المدافعة والمناصرة.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في المادة (١٩) منه أن: (لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء، دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار، وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت، دون تقييد بالحدود الجغرافية) وجاء في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، في المادة (١٩) من العهد أن: (١. كل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة. ٢. لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين، دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها).

كما وان الدفاع عن حرية التعبير كان دائماً يشكل جزءاً أساسياً من عمل العديد من المنظمات الدولية منظمة العفو الدولية، وهو يكتسي أهمية كبرى لإخضاع الأقوياء للمساءلة. وتشكل حرية التعبير دُعامة لحقوق إنسانية أخرى- من قبيل الحق في حرية الفكر والضمير والدين- وتساعد على تنميتها.

اما موقف الدستور العراقي من هذه الحقوق فقد اكد هذا الحق في المادة (٣٨) (تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والآداب ... أولاً:- حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.. ثانياً:- حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر.